

# المعجم العربي

## مقدمة وتمهيد وتاريخ

### مقدمة:

تعد الدراسات اللغوية من أقدم الدراسات عند العرب؛ لأنها نشأت مصاحبة للدراسات القرآنية.

ثم وجد عاملان آخران جعلتا هذه الدراسات أمراً محتوماً لا يمكن التفريط فيه:

الأول: كون التراث الجاهلي في عمومته تراثاً شفهياً يتناقله الرواة لا يعتمد التدوين إلا قليلاً.

الثاني: شروع العربية في التغيير والابتعاد عن المألوف التقليدي بسبب امتزاجهم بغيرهم من الأمم، فعد العلماء هذا الأمر فساداً تسرب إلى اللغة فجاهدوا لإيقافه، فكانت ثمرة ذلك المؤلفات اللغوية التي بدأت تظهر من القرن الإسلامي الأول، وحتى يومنا هذا.

- أطلق علماء اللغة على المؤلفات التي تتناول دلالات الكلمات اسمين // معاجم وقواميس، والاسم الأقدم هو المعجم.
- وأول كتاب أطلق عليه (معجم) هو (معجم الصحابة) لأبي يعلى الموصلي (٣٠٧هـ).
- والمعجم الكبير، والمعجم الصغير لأبي القاسم البغوي.
- وأول من أطلق القاموس هو الفيروزآبادي في كتابه (القاموس المحيط).
- مراحل التدوين:

١. **مرحلة التدوين العشوائي (النوادر)** ولم تكن لهذه المرحلة مادة خاصة فكانوا يدونون

كل ما يسمعونه في الغالب؛ ولذا كانت موضوعاتهم غير مرتبة، وظهر من جراء

تلك الأعمال التدوينية عدد من المصنفات أطلق عليها (النوادر) مثل: نوادر أبي زيد

الانصاري، ونوادر أبي مسحل الأعرابي.

٢. **مرحلة عزل المواد اللغوية وفق دلالات خاصة:**

مثل: ما دل على الحيوان/ ما دل على النبات/ ما دل على السكن.

وقد يفردون واحداً من أجناس الحيوانات: الإبل أو الخيل، وسميت هذه الكتب

بمعاجم المعاني منها: خيل الأصمعي، وأبي عبيدة/ خَلَقَ الإنسان: للأصمعي ولأبي

عبيدة.

• وصل التأليف في معاجم المعاني ذروته على يد علي بن اسماعيل بن سيده (٣٩٨هـ) في كتابه (المخصص) الذي تعرض فيه لكل موضوعات كتب السابقين سواء التي اعتمدت على الدلالة مثل: (خلق الانسان/ الخيل...)، أو التي اعتمدت على الصيغ (أفعال، أسماء، مصادر). واعتمد فيه على الغريب المصنف لأبي عبيد، وكتب الأصمعي، وأبي عبيدة، وابن السكيت.

• **فمعاجم المعاني هي:** الكتب التي ذكرت فيها الفاظ كثيرة مجموعة وفق دلالات معينة، مثل الألفاظ الدالة على الحيوان، والألفاظ الدالة على النبات وغيرها، وهي تنقسم على قسمين: أولاً: خاص، أي/ يختص بنوع واحد من الدلالات، مثل الخيل للأصمعي، ثانياً: عام: يضم ألفاظ تنتمي إلى حقول دلالية مختلفة لكل واحد منها باب أو فصل خاص بها في الكتاب، كما نجده عند ابن سيده في المخصص.

• **ومعاجم الألفاظ:** وهي الكتب التي تفسر الألفاظ مرتبة حسب طرائق متنوعة، المخارج، أو الألف بآئي، أو الفصل والباب...

• **ويمكن تقسيم المعاجم على مدارس:**

**المدرسة الأولى:** مدرسة (العين) للخليل بن احمد الفراهيدي (١٧٠هـ) وهو أقدم معجم شهده التراث العربي.

• منهج الخليل في العين

١- اراد فيه الخليل حصر اللغة

٢- تجنب الترتيب الابجدي القديم الألف بآئي الحديث

٣- استخدم النظام المبتكر وهو الترتيب بحسب المخارج

٤- قسم معجمه على كتب اولها كتاب العين ومنه جاءت التسمية

٥- قسم الكتب على أبواب (الثلاثي المضاعف، الثلاثي الصحيح، المعتل بحرف، المعتل بحرفين، الرباعي، الخماسي).

٦- وقسم الأبواب على حسب النقليبات.

**ومن معاجم هذه المدرسة:**

١- البارع في اللغة لأبي علي القالي

٢- تهذيب اللغة للأزهري

٣- المحيط للصاحب بن عباد

٤- المحكم والمحيط الاعظم ابن سيدة

المدرسة الثانية: مدرسة (جمهرة اللغة) لابن دريد الأزدي (٣٢١هـ)

وظهرت هذه المدرسة بسبب صعوبة اهتداء الناس الى الالفاظ في المعاجم الاولى.

يقوم منهجه على :

١- الترتيب الألفبائي ٢- اعتماد الابنية ٣- التقاليد

وزاد ابن دريد على ترتيب الابنية عددا من الملحقات.

- ومن كتب هذه المدرسة: مقاييس اللغة/ والمجمل لابن فارس (٣٩٥هـ)

المدرسة الثالثة: وتعد أكبر المدارس المعجمية، وسبب ظهورها هو محاولة تسهيل تناول الالفاظ.

مدرسة الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) لاسماعيل بن حماد الجوهري (٤٠٠هـ)

منهج هذه المدرسة:

١- الترتيب الألفبائي ٢- تخلصوا من نظام الابنية والتقاليد. ٣- اعتمدوا نظام

الباب: الحرف الأخير ثم الاول ثم الاوسط.

\*من معاجم هذه المدرسة:

١- العباب الحسين بن محمد الصغاني

٢- لسان العرب ابن منظور

٣- القاموس المحيط الفيروز أبادي

٥- تاج العروس محمد مرتضى الزبيدي

٦- معيار اللغة ميرزا محمد الشيرازي.

- (العباب) حاول فيه مؤلفه الجمعة اللغوي والعناية بالشواهد.

- واللسان يعد ثاني اضخم معجم بعد تاج العروس.

- والقاموس المحيط تميز بالاختصار نتيجة حذف جميع انواع الشواهد.

- وتاج العروس الذي يعد اكبر معجم عربي وكان منهجه قائما على أمور:

١- إيراد جميع ما في القاموس المحيط.

٢- توثيق مادة القاموس.

٣- شرح مادة القاموس.

٤- التنبية الى مراجعها. ٥- ايراد الشواهد عليها.

### المدرسة الرابعة: (الامتلة القديمة)

مثالها: أساس البلاغة لجار الله الزمخشري

قسم الزمخشري في هذا الكتاب المواد التي عالجها على قسمين:

١- المعاني الحقيقية

٢- المعاني المجازية

وقد أفرد في بعض الاحيان قسما للإستعارة أو الكناية في القسم المجازي غير أنه لم يفرق بشكل صارم بين القسمين.

### المدرسة الخامسة: (الامتلة الحديثة)

اعتمدت كتب هذه المدرسة على أمور:

١- الترتيب الالف بائي في التنظيم الخارجي.

٢- اختلفت من حيث التنظيم الداخلي للمواد.

منها:

١- محيط المحيط (لبطرس البستاني) اعتمد فيه على القاموس المحيط وأضاف

اليه صيغا ومعاني مولدة، وحذف أسماء الاماكن والاشخاص والقبائل.

٢- المنجد في اللغة والادب والعلوم / للويس معلوف اليسوعي

احتوى المنجد على التطورات التي طرأت على صناعة المعجم وينقسم على قسمين:

١- معجم لغوي.

٢- دائرة معارف.

وكان ترتيبه الفبائيا، واعتمد على محيط المحيط مع اضافات من التاج.